

الإنسان العربي ليس فرداً واحداً بل خمسة أو ستة يعيشون في جسد واحد.. وهم دائماً على خلاف مع بعض.. هذا يقول نعم وذاك يقول لا.. هذا يشد وذاك يرخي.. هذا يريد أن يتعشى بالجبن والزيتون.. وذاك يريد سندويشات شاورما!

هذه أبداً طبيعة الإنسان العربي.. ومن كانت هذه طبيعته هل يستطيع أن يقول عن نفسه: إنه سيد نفسه ومالك زمامها؟ بل هل يستطيع أن يتحد مع الآخرين مادام هو ذاته مشتتاً مجزأً إلى ذوات عدة؟

أقول هذا لابن لخم: إن القيل والقال الذي أثير وما زال مثاراً حول وحدة إمارات الخليج ان هو الا مضیعة للوقت والجهد معا.. فالإمارات لم تتحد بعد على الرغم من مضي خمس سنوات على القول: إنها اتحدت!

خمس سنوات مضت وإخواننا في الإمارات يظنون بأنهم اتحدوا، وهم في واقع الأمر لم يخطوا خطوة واحدة نحو الاتحاد.. كل ما فعلوه هو رسم خطوط وحدوية «وهمية» كخط الاستواء، أو كخطوط الطول والعرض على الخريطة!

الذي اتحد فقط هو زايد بن سلطان وحده.. هذا الرجل هو الوحيد الذي استطاع أن يكسر «حاجز الصوت» الداخلي في أعماقه، والانطلاق السريع نحو الوحدة مع الأشقاء.

لكن أي وحدة تلك التي تأتي من طرف واحد؟ بل أي وحدة يكون الداعي لها ومنفذها وحامل أعبائها زايد بن سلطان، في حين يضع الآخرون أيديهم وأرجلهم في الماء البارد؟ أليس غريباً أن يطالبك الشقيق بأن تطعمه وتكسيه وتؤويه وزنده كما يقول المثل يمشي عليه التيس؟

بوق را بيوق!

رغم كوني في نظر بعض المسؤولين في الدولة ولداً شقياً، لم «يجلع» بعد! ومهما قال ما قال فما «عليه شره»! وأنه سوف يكبر ويبلغ سن الرشد، ويفهم الصلاح من الطلاح، والاشتراكية من الاشتراك في نادي بابكو!